والمراد بالثمانية الذين يحملون العرش : ثمانية من الملائكة فقيل : ثمانية شخوص وقيل : ثمانية صفوف وقيل ثمانية أعشار أي نحو ثمانين من مجموع عدد الملائكة وقيل غير ذلك .
وهذا من أحوال الغيب التي لا يتعلق الغرض بتفصيلها إذ المقصود من الآية تمثيل عظمة ا تعالى وتقريب ذلك إلى الأفهام كما قال في غير آية .
ولعل المقصود بالإشارة إلى ما زاد على الموعظة هو تعليم ا نبيه A شيئا من تلك الأحوال بطريقة رمزية يفتح عليه بفهم تفصيلها ولم يرد تشغيلنا بعلمها .
وكأن الداعي إلى ذكرهم إجمالا هو الانتقال إلى الأخبار عن عرش ا لئلا يكون ذكره اقتضابا بعد ذكر الملائكة .
وروى الترمذي عن العباس بن عبد المطلب عن النبي A حديثا ذكر فيه أبعاد ما بين السماوات وفي ذكر جملة لعرش رموز ساقها الترمذي مساق التفسير لهذه الآية وأحد رواته عبد ا بن عميرة عن الأحنف بن قيس قال البخاري : لا نعلم له سماعا عن الأحنف .
وهنالك أخبار غير حديث العباس لا يعبأ بها وقال ابن العربي فيها : إنها متلفقات من أهل الكتاب أو من شعر لأمية بن أبي الصلت ولم يصح أن النبي A أنشد بين يديه فصدقه . اه .
وضمير (فوقهم) يعود إلى الملك .
ويتعلق (فوقهم) ب (يحمل عرش ربك) وهو تأكيد لما دل عليه يحمل من كون العرش عاليا فهو بمنزلة القيدين في قوله (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه) .
والخطاب للنبي A . وإضافة عرش إلى ا إضافة تشريف مثل إضافة الكعبة إليه في قوله (وطهر بيتي للطائفين) الآية وا منزه من الجلوس على العرش وعن السكنى في بيت .
والخطاب في قوله (تعرضون) لجميع الناس بقرينة المقام وما بعد ذلك من التفصيل .
والعرض : أصله إمرار الأشياء على من يريد التأمل منها مثل عرض السلعة على المشتري وعرض الجيش على أميره وأطلق هنا كناية عن لازمه وهو المحاسبة مع جواز إرادة المعنى الصريح .
ومعنى (لا تخفى منكم خافية) : لا تخفى على ا ولا على ملائكته . وتأنيث (خافية) لأنه وصف لموصوف مؤنث يقدر بالفعلة من أفعال العباد أو يقدر بنفس أي لا تختبئ من الحساب نفس أي أحد ولا يلتبس كافر بمؤمن ولا بار بفاجر .
وجملة (يومئذ تعرضون) مستأنفة أو هي بيان لجملة (فيومئذ وقعت الواقعة) أو بدل اشتمال منها .
و (منكم) صفة ل (خافية) قدمت علية فتكون حالا .

وتكرير (يومئذ) أربع مرات لتهويل ذلك اليوم الذي مبدؤه النفخ في الصور ثم يعقبه ما بعده مما ذكر في الجمل بعده فقد جرى ذكر ذلك اليوم خمس مرات لأن (فيومئذ وقعت الواقعة) تكرير ل (إذا) من قوله (فإذا نفخ في الصور) إذ تقدير المضاف إليه في (يومئذ) هو مدلول جملة (فإذا نفخ في الصور) فقد ذكر زمان النفخ أولا وتكرر ذكره بعد ذلك أربع مرات .

وقرأ الجمهور (لا تخفى) بمثناة فوقية . وقرأه حمزة والكسائي وخلف بالتحتية لأن تأنيث خافية غير حقيقي مع وقوع الفصل بين الفعل وفاعله .

A E) فأما أوتي من كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه [19] إني ظننت أني ملاق حسابيه [20] فهو في عيشة راضية [21] في جنة عالية [22] قطوفها دانية [23] كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية [24]) الفاء تفصيل ما يتضمنه (تعرضون) إذ العرض عرض للحساب والجزاء فإيتاء الكتاب هو إيقاف كل واحد على صحيفة أعماله . و (أما) حرف تفصيل وشرط وهو يفيد مفاد " مهما يكن من شيء " والمعنى : مهما يكن عرض (فمن أوتي كتابه بيمينه فهو في عيشة راضية) وشأن الفاء الرابطة لجوابها أن يفصل بينها وبين (أما) بجزء من جملة الجواب أو بشيء من متعلقات الجواب مهتم به لأنهم لما التزموا حذف فعل الشرط لاندماجه في مدلول (أما) كرهوا اتصال فاء الجواب بأداة الشرط ففصلوا بينهما بفاصل تحسينا لصورة الكلام فقوله (من أوتي كتابه بيمينه) أصله صدر جملة الجواب وهو مبتدأ خبره (فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه) كما سيأتي